أثر استخدام بعض الوسائل التعليمية على المقدرة على الإبداع الفني
دراسة تجريبية

د. محمد بن سليمان المشيقح
كلية التربية ـ جامعة الملك سعود

د. عبد المطلب أمين القريطي
كلية التربية ـ جامعة حلوان والملك سعود

ملخص

استهدف هذا البحث دراسة أثر استخدام بعض الوسائل التعليمية على المقدرة على الابداع الفني، حيث تكونت العينة من خمسين طالبا من قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة الملك سعود اختيروا بالطريقة العشوائية، ووزعوا على مجموعتين متكافئتين من حيث مستوى الإبداع الفني، إحداهما ضابطة من ٢٣ طالبا متوسط أعمارهم الزمنية ٢٢,٩٥ سنة، والأخرى تجريبية من ٢٧ طالبا متوسط أعمارهم الزمنية ٢٣,١٥ سنة.

طلب الى كل من المجموعتين انتاج تصميم غلاف كتاب عن الفنون الاسلامية باستخدام خامات وأدوات معينة، ووفق تعليمات لفظية محددة، ثم صُحح الانتاج الفني باستخدام مقياس تقدير للإبداع الفني في التصميم صُمم لأغراض البحث. ثم أعيد تطبيق التجربة بعد ٣٤ يوما بالطريقة نفسها على المجموعة الضابطة، بينما استخدمت بعض الوسائل التعليمية البصرية في التدريس للمجموعة التجريبية قبل أن يطلب إليهم عمل التصميم. ثم صحح الانتاج الفني للمجموعتين باستخدام مقياس تقدير الابداع الفني.

عولجت النتائج إحصائيا باستخدام مقياس «ت»، وأوضحت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد استخدام الوسائل التعليمية وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وأن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية قبل استخدام الوسائل التعليمية في التدريس وبعدها لصالح التطبيق البعدي، ولم تثبت النتائج فروقا جوهرية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة في كلا المرتين.

مقدمة :

تمثل البحوث التي تناولت تنمية قدرات التفكير الابداعي لدى الاطفال والمراهقين والراشدين بعدا أساسيا في الدراسات النفسية والتربوية التي تناولت ـ ومازالت ـ ظاهرة الابداع .

وتغطي هذه البحوث جوانب متعددة ، فمنها ما تناول الاساليب والبرامج التدريبية للافراد والجماعات ـ ومنهم الطلاب في مراحل التعليم المختلفة ـ على التفكير الابداعي*، وتقييم فعاليتها في تحقيق هذا الغرض، وقد أسست هذه البحوث على افتراض أن قدرات التفكير الابداعي ـ بوصفها مهارات عقلية ـ قابلة للنمو والتحسن عن طريق التدريب، كما انتهت هذه الدراسات « إلى ما يجعل هذا الافتراض ـ بتوافر الظروف الملائمة ـ حقيقة مسلم بها » (درويش، ١٩٨٣ ، ص ٥٧) .

ومنها ما تناول دراسة المناخ التعليمي والبرامج والنظم التعليمية ، بالإضافة إلى طرائق التعليم وأساليبه المختلفة ، وما تنطوي عليه من ممارسات وعلاقات وتفاعلات بين المعلم والطالب ، وأثرها على التفكير الابداعي لدى الطلاب ، كما تناولت بعض هذه البحوث طرق إعداد المعلمين وتدريبهم بشكل مباشر أو غير مباشر على بعض المبادىء والطرق التي يمكن أن تعينهم في عملية التدريس على تنشيط التفكير الابداعي لدى الطلاب ، ومن أمثلة هذه التوجيهات والمبادىء التربوية ما تضمنته دراسة تورانس E.P. Torrance (1962) عن تنمية المقدرة على الابداع العلمي لدى التلاميذ من الاطفال والمراهقين . ذلك أن طريقة أو أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم يعتبر أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر إيجابيا أو سلبيا على قدرات التفكير الابداعي لدى الطلاب .

فالتعليم القائم على الرموز اللفظية غالبا ما يقوم على التلقين ويؤدي إلى الحفظ دون إتاحة الفرصة للكشف والتجريب والفهم وإبداء مظاهر السلوك الابداعي من جانب المتعلم ، كما يحول دون فعاليته في الموقف التعليمي . يؤكد ذلك ما ذهب اليه بعض المربين من أن « التعلم الذي يتم عن طريق اللغة اللفظية الفقيرة المعنى وحده ناقص . . . وهو موسوم بطابع

(*) من امثلتها اسلوب القصف الذهني Brain storming ، والتحليل المورفولوجي Morphological analysis ، والدائل الممكنة Check Listing ، وبرنامج التفكير المنتج Productive Thinking Program ، برنامج جامعة بوردو لتنمية التفكير الابداعي PCTP ، وبرنامج التدريب على الخيال الخلاق Thinking Creativity: A guide to training creative imagination وغيرها .

الصم والاستظهار . . . وليس من شك أن هدف التربية أبعد من هذا بكثير وأشمل » (فتح الباب عبدالحليم وابراهيم حفظ الله ، ١٩٨٥ ، ص ٥٣) .

ومن ثم فقد أكدوا على أهمية استغلال الخبرات الحاسية في المواقف التعليمية ، وعلى دور الوسائل التعليمية القائمة على المشاهدة والممارسة اليدوية إلى جانب اللغة اللفظية في تحقيق تعلم أبقى أثرا ، وخبرة تربوية أكثر فعالية واستمرارا وتكاملا .

ولا شك أن مساعدة التلاميذ على اكتشاف قدراتهم الابداعية والعمل على استثارتها وتوظيفها ، ودعم اتجاهاتهم الايجابية نحو التفكير والسلوك الابداعي تعتبر من أهم أهداف التربية في الوقت الراهن ، لذا فان الحاجة ملحة إلى « ضرورة معرفتنا بطرق التدريس الكفيلة بخلق أناس مبدعين أو التي يمكنها أن تعمل على تفجير الطاقات الإبداعية عندهم » (عدس وتوق ، ١٩٨١ ، ص ٣٩٣) .

مشكلة البحث :

تشير البحوث إلى الحاجة إلى تزويد المتعلم ـ عن طريق الوسائل التعليمية ـ بالخبرات التي تساعده على تكوين المفاهيم والصور الذهنية الواضحة المتضمنة لصفات الأشياء التي يرمز إليها بالألفاظ والكلمات . كما تبين لنا أن « الخبرات الحاسية وخاصة الخبرة البصرية أساسية لتنمية الفهم الكامل لما يحيط بنا من أشياء ووحدات » (كاظم وجابر ، ١٩٧٠ ، ص ٦٠) .

فإذا كان ذلك ضروريا بالنسبة للمواد الدراسية التي قد يبدو أنها تعتمد على الرموز اللفظية بالدرجة الأولى ، فان هذه الضرورة تبدو أكثر الحاحا بالنسبة الى الفن التشكيلي ، ذلك أنه ميدان يعتمد أساساً على اللغة غير اللفظية ، كما يتطلب تعليم أنواع من السلوك والمهارات يصعب بل قد يستحيل إكسابها عن طريق الالفاظ . مما يستلزم من معلم الفن أن يهيء لتلاميذه من الخبرات الحاسية البصرية ما يزيد محصولهم من المفردات والاشكال المرئية وتنويعها ، وتحسين مقدرتهم على التمييز الحاسي بينهما ، وإدراك التنوعات الكائنة فيها .

إن الابداع الفني التشكيلي لا يتأتى من فراغ ، وانما يعتمد على عوامل مختلفة يهمنا منها في هذا المقام مدى الكفاية البصرية لدى الفرد أو محصوله من المفردات والاشكال البصرية المتنوعة ، ودور المعلم في تحقيق هذه الكفاية لدى تلاميذه تبعا للاهداف التعليمية المرجوة والمهام المتطلبة منهم . حيث يقرر جيلفورد J.P. Guilford أنه « علينا أولا أن نقرر كيف نعلم ما نريد تعلميه ثم نتساءل عما إذا كانت هذه الوسيلة أو تلك تفيدنا في تعليمنا المبدع ، وعن كيفية هذه

الاستفادة « كما يقرر أنه اذا كان اتمام التعليم بالطريقة المثلى يتطلب وسائل تعليمية معينة وجب علينا أن نحاول توفيرها ، فان كانت غير موجودة فيجب ان نخترعها (في : فاخر عاقل ، ١٩٧٥ ص ١٢٠) .

وتتحدد مشكلة البحث الراهن في إلقاء الضوء على أثر استخدام بعض الوسائل التعليمية على تنمية القدرة على الابداع الفني وذلك في أحد المواقف التعليمية .

أهمية البحث :

إن محاولة القاء الضوء على أثر استخدام بعض الوسائل التعليمية البصرية في التدريس على المقدرة على الابداع الفني ، تساعد على تبصير معلم الفن بالدور الذي يمكن ان تلعبه هذه الوسائل في إثراء المدركات البصرية والمفردات الشكلية للتلاميذ ، مما يساعد على تحقيق الكفاية البصرية فيما يتعلق بما يعبرون عنه من موضوعات أو ما ينتجونه من أعمال فنية ، لاسيما اذا نظر المعلم إلى هذه الوسائل كعنصر أساسي متكامل مع استراتيجية التدريس التي يضعها لتحقيق الأهداف التي يرمي الي تحقيقها .

كما أن تحديد أثر استخدام هذه الوسائل على المقدرة على الابداع الفني من شأنه أن يزيد من إدراك المعلم لوظيفتها وأهمية استخدامها .

أهداف البحث :

تنحصر أهداف الدراسة الحالية فيما يلي :

١ ــ محاولة تحديد أثر استخدام بعض الوسائل التعليمية البصرية على الابداع الفني لدى مجموعة من الطلاب ، مقارنة بمجموعة أخرى مكافئة لهم من حيث المقدرة على الابداع الفني ثم الاقتصار في التدريس لها على استخدام الاسلوب اللفظي .

٢ ــ محاولة معرفة مقدار التحسن الذي يطرأ على الابداع الفني لدى مجموعة من الطلاب نتيجة استخدام الوسائل التعليمية البصرية .

فروض البحث :

١ ــ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الابداع الفني التي يحصل عليها أفراد كل

من المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي ـ بعد استخدام الوسائل التعليمية في التدريس ـ وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

٢ ــ توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الابداع الفني التي يحصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لاستخدام الوسائل التعليمية وذلك لصالح التطبيق البعدي .

٣ ــ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الابداع الفني التي يحصل عليها أفراد المجموعة الضابطة في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لاستخدام الوسائل التعليمية .

المصطلحات :

١ ــ الإبداع الفني : Artistic Creation

يقصد بالإبداع الفني في حدود الدراسة الحالية المقدرة على انتاج تصميم Design محقق لوظيفته ، ومحمل بأكبر قدر من القيم الفنية والتقنية ، كما يتسم بجدة المعالجة التشكيلية للوحدات والاشكال المستخدمة فيه ، بالاضافة الى تنظيم هذه الوحدات وتكاملها في تركيب جديد غير مألوف . وذلك كما تقاس هذه الأبعاد بالمقياس المستخدم في هذه الدراسة .

٢ ــ الوسائل التعليمية : Instructional Media

يقصد بها المواد التعليمية غير اللفظية التي تم استخدامها مع المجموعة التجريبية في البحث الحالي وهي النماذج المختلفة من الوحدات الزخرفية والخطوط وأغلفة الكتب والرسوم والصور التعليمية .

٣ ــ الكفاية البصرية :

محصول الفرد من الاشكال والمفردات المرئية بالاضافة الى مهاراته البصرية التي تمكنه من إدراك الاختلافات والتنوعات الكائنة في هذه الاشكال ، والتمييز بينها ، ودمجها مع خبراته الحاسية الاخرى وبما يحقق توظيفها في العمل الفني .

القراءات المتصلة والبحوث السابقة

تشير الكتابات والبحوث إلى الوظائف العديدة التي يحققها استخدام الوسائل التعليمية

في حقل التعليم ومنها استثارة المتعلم ، وتهيئة الخبرات التربوية الصحيحة ، وتنويع أساليبه لمواجهة الفروق الفردية وغيرها (الطوبجي ١٩٨٢ ، فتح الباب عبدالحليم وحفظ الله ١٩٨٥) ، وقد حدد ليفين Leven (1979) ثمان وظائف للصور والرسوم فهي حافز ومنظم ومفسر وناقل ، وتساعد على التصور وتكرر وتزين وتعوض النقص في الالفاظ .

كما أوضح دوشاستيل Duchastal (1981) أن تقديم أنواع مختلفة من الرسوم والصور التعليمية أثناء العملية التعليمية يثير اهتمام التلاميذ ، كما يساعدهم على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول مما يمكن تعلمه عن طريق التدريس اللفظي .

ووجد كيلي Kelly (1961) أن استخدام الفيلم الثابت مع تلاميذ الصف الأول الابتدائي قد اعطى نتائج افضل في عملية التعرف على الجمل .

كما قام تشانس Chance (1960) باستخدام الشرائح الشفافة في المحاضرة مع أسلوب المناقشة في تدريس الهندسة الوصفية لمجموعة من الطلاب ، في مقابل مجموعة ثانية تم الاقتصار في التدريس لها على اسلوب المناقشة فقط ، وبمقارنة درجات افراد المجموعتين في الاختبار النهائي توصل الباحث الى عدة نتائج من اهمها :

١ ــ أن درجات افراد المجموعة التي استخدمت معها الشرائح الشفافة في المحاضرة مع اسلوب المناقشة تفضل درجات افراد المجموعة الثانية ، وذلك بفروق دالة احصائيا عن مستوى ٠,٠٥ .

٢ ــ معظم الاساتذة والطلاب يفضلون استخدام الشرائح الشفافة في التدريس بدرجة كبيرة .

٣ ــ استخدام الشرائح الشفافة في التدريس ادى الى اختصار ١٥ دقيقة من وقت المحاضرة .

وقد خلص براون Brown (1977) بعد استعراضه لنتائج البحوث التي تناولت اهمية الوسائل البصرية في التدريس الى عدة نقاط منها ان الصور التعليمية تشد انتباه الطالب وتثير حماسه ، كما أن ماأحسن اختياره منها يساعد الطلاب على فهم واستيعاب وتذكر المعلومات المتضمنة في المواد اللفظية .

وتوصل الى ان الرسوم الخطية المبسطة غالبا ما يكون لها فعالية اكبر في نقل المعلومات من الصور الواقعية الفوتوغرافية ، وأن اللون ليس مهما في حد ذاته ، وانما بقدر ما يقدمه من اسهام في العملية التعليمية .

وفي حدود ما توصل اليه الباحثان فانهما لم يجدا بحوثا تناولت بشكل مباشر اثر استخدام الوسائل التعليمية على الابداع الفني لدى الطلاب ، الا ان هناك مجموعة من البحوث يمكن ان تعطي بعض المؤشرات الايجابية في هذا الصدد ، ومن امثلتها دراسة ويلسون (Wilson, 1966) التي استهدف منها دراسة إمكانية تحسين إدراك التلاميذ لبعض الاعمال الفنية في التصوير Painting نتيجة لاتباع طريقة تعليمية معينة .

وقد أجرى ويلسون تجربته على مجموعتين من الصفين الخامس والسادس الابتدائيين أحدهما تجريبية والاخرى ضابطة ، وقد طبق عليهم قبل بدء التجربة اختبار Wilson Aspec-tive perception Test ـ ويتكون من ٣٤ صورة شفافة لعدد مماثل من لوحات التصوير التشكيلي في القرن العشرين ـ ثم عرّض المجموعة التجريبية لبرنامج تدريبي استمر ١٢ اسبوعا بمعدل درسين او ثلاثة اسبوعيا كل منها نصف ساعة ، وانصب هذا البرنامج على بيان المراحل التطورية للتخطيطات الاولية (الاسكتشات » التي قام بها بيكاسو استعدادا للوحته الشهيرة « جورنيكا »، والمقارنة بين هذه التخطيطات ، مع تزويد التلاميذ ببعض المعلومات والتعليقات على كل منها ، بالاضافة الى تعليمهم بعض المصطلحات الفنية .

وفي نهاية البرنامج اعيد تطبيق الاختبار WAPT على كل افراد المجموعتين الضابطة والتجريبية ، ثم قومت تعليقات التلاميذ على الصور التي يتضمنها وفق تصنيف معين ، وقد انتهى الباحث الى ان البرنامج قد نجح في زيادة استخدام التلاميذ للمصطلحات الفنية في تعليقاتهم على الاعمال الفنية ، وجعلهم اكثر إدراكا حاسيا لهذه الاعمال .

خطة البحث

العينة :

أجريت التجربة على عينة مبدئية من ٦٢ طالبا أختيروا بالطريقة العشوائية من بين الطلاب الذين تصادف دراستهم لبعض المقررات العملية بقسم التربية الفنية بكلية التربية ـ جامعة الملك سعود وقت بدء إجراءات التجربة ، وذلك خلال الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ. وقد أتم منهم جميع إجراءات البحث ٥٠ طالبا جاء توزيعهم على مجموعتين هما :

أ ـ **المجموعة الضابطة** : قوامها ٢٣ طالبا، بلغ متوسط أعمارهم الزمنية ٢٢,٩٥ سنة تقريبا.

ب ــ **المجموعة التجريبية** : قوامها ٢٧ طالبا، بلغ متوسط أعمارهم الزمنية ٢٣,١٥ سنة تقريبا.

وقد تم التحقق من أن المجموعتين متكافئتان من حيث الابداع الفني كما سيتبين من إجراءات البحث فيما بعد.

أدوات البحث :

أولا : مقياس تقدير الابداع الفني في التصميم :

١ ــ تم استطلاع رأي بعض أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين من قسم التصميم بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان بالقاهرة وقسم التربية الفنية بكلية التربية ـ جامعة الملك سعود عن أهم الاعتبارات والأسس التي يحكمون في ضوئها على الابداع الفني للطالب في التصميم. وقد نوقش كل منهم في الاعتبارات التي أبداها ومعناها.

٢ ــ تم حصر هذه الاسس والاعتبارات وتلخيصها ثم تحديدها إجرائيا، ثم عرضت هذه الاعتبارات على هيئة التدريس بقسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود ويبلغ عددهم عشرة أعضاء (ملحق ١)، وذلك لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة كل بند منها لقياس الابداع الفني في التصميم، باستخدام مقياس التقدير التالي :

	ملائم	ملائم	غير
	بدرجة كبيرة	الى حد ما	ملائم

«البند» . . . . .

٣ ــ فرغت استجابات الخبراء ورؤي الابقاء على البنود التي حظيت بنسبة اجماع ٨٠٪ فما فوق على أنها ملائمة بدرجة كبيرة (ملحق ١، ٢) وذلك باعتبار أن هذه النسبة لاجماع الخبراء على ملاءمة البنود تعد نسبة عالية، فضلا عن أن الباحثين كانا قد ارتضيا هذا المستوى مسبقا كحد أدنى لإجماع الخبراء على البنود التي يمكن اختيارها للمقياس.

٤ ــ المعالم السيكومترية للمقياس :

* صدق المقياس : تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين وهما :

أ ــ صدق المحتوى : حيث تعد الإجراءات السابقة ١ ، ٢ ، ٣ دالة على صدق محتوى المقياس فالبنود قد تم استقاؤها من مجموعة من الخبراء ثم عرضت على مجموعة

أخرى لإبداء الرأي حول مدى صلاحيتها وملاءمتها للغرض الـذي صمم المقياس من أجله.

ب ــ ارتبـاط درجـات المقيـاس بتقـديـرات الخـبراء : طلب الى اثنـين من أعضـاء هيئـة التـدريس المتخصصين في التصميم (حكـام) تقديـر درجات عينـة من التصميـمات (ن = ٣٥) كـل منهـا مستقـلا عن الآخـر. ثم طلب الى عضـو آخـر تصحيـح التصميمات ذاتها باستخدام المقيـاس. ثم حسبت معامـلات الارتباط بـين درجات المصحح وتقديرات الحكام، حيث بلغ معـامل الارتبـاط بين المصحـح والحكم «أ» ٠,٦١٩، كما بلغ معامل الارتباط بـين المصحح والحكم «ب» ٠,٦٢٢، وكـلاهما دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ ومن ثم فهما يعدان مؤشرا على صدق المقياس.

* **ثبـات المقياس** : تم التحقق من ثبـات هذا المقيـاس بطريقـة ثبات التصحيـح، حيث أعيد تصحيـح التصميـمات (ن = ٣٥) التي أستخـدمت في الاجـراء السـابق بـاستخدام المقيـاس وبوساطة المصحح نفسه، وذلك بعد مرور ٣٢ يوما على التصحيح الأول وبلغ معامل الارتبـاط بين درجات التصحيحين ٠,٨٣٩، وهو معامل موجب ودال إحصائيـا عند مستـوى ٠,٠١ مما يشير الى درجة ثبات تصحيح مطمئنة.

ثانيا : خامات وأدوات التنفيذ :

ورق أبيض ٣٨ × ٢٨ سم، ألوان شمعية، أقلام رصاص، أوراق شفافة، مساطر.

الإجراءات :

١ ــ طلب الى المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ـ كل على حده ـ القيام بتصميم غـلاف كتاب بناء على التدريس اللفظي لكل منهما ووفقا للتعليمات التالية :

« تجري احدى جمعيات الفنون مسابقة لتصميم غـلاف كتاب عن الفن الاسـلامي، أبعاد الغـلاف ٢٠ × ٣٠ سم، والمـطلوب منـك تصميم هـذا الغـلاف بـاستخـدام الخـامـات والادوات المتاحة أمامك وفي حـدود ساعـة ونصف من الآن. حاول أن يكـون تصميمك ابداعيا ومميزا الى أقصى حد تستطيعه ».

ويشار الى هذا الإجراء في البحث الحالي بالتطبيق القبلي.

٢ ــ خلطت التصميمات ثم صححت باستخدام مقياس تقدير الابـداع في التصميم، وحسب متوسطي الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعتين وانحرافاتهما المعيارية، ثم قـورنت

المتوسطات باستخدام مقياس «ت» لمعرفة ما اذا كانت هناك فروق جوهرية بينها أم لا. وقد جاءت النتائج كما يلي :

جدول رقم (١)

يوضح متوسطي درجات أفراد المجموعتين في الإبداع وانحرافاتها المعيارية ومستوى دلالة الفروق بينها

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٦,٦١	١٣,٦٧		
التجريبية	٢٣,٩٦	١٢,٧٦	٠,٦٩	غير دالة

ويتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين في الإبداع الفني عند التطبيق القبلي. وذلك بعد مقارنة قيمة «ت» المحسوبة بقيمتها الجدولية سواء عند مستوى ٠,٠١ أو ٠٥، مما يعني تكافؤ المجموعتين في متغير الابداع قبل إدخال المتغير التجريبي في هذه الدراسة.

٣ ــ بعد مضي ٣٤ يوما على هذا الاجراء، أعيد تطبيق التجربة على المجموعة الضابطة باستخدام التدريس اللفظي مرة أخرى ووفق التعليمات السابق ذكرها في الاجراء رقم ١، وباستخدام الخامات والأدوات نفسها.

أما المجموعة التجريبية فقد طلب اليهم إنجاز المهمة ذاتها بعد الاستعانة في التدريس لهم بالوسائل التعليمية التالية :

أ ــ نماذج من الوحدات الزخرفة الاسلامية النباتية والهندسية والرسوم والصور التعليمية.

ب ــ نماذج من الخط العربي التقليدي والحر.

جـ ــ نماذج من أغلفة الكتب روعي فيها ؛

ــ أن تكون متنوعة من حيث ألوانها، كما تغطي مجالات وموضوعات متعددة.

ـ ألا تتعلق بالفن الاسلامي خشية تقليد الطلاب لها.

ـ أن تكون تصميمات هذه الاغلفة متفاوتة المستوى من حيث قيمتها الفنية والجمالية، مما يتيح الفرصة لتبصير أفراد العينة بمواطن القوة والضعف في كل منها، وتقويمها من حيث مستوى الابداع والمفاضلة بينها وتعريفهم بأسس التصميم الجيد.

وقد صاحب عرض هذه النماذج والرسوم والصور شروحا لفظية ومناقشة لأسسها البنائية التشكيلية.

ويشار الى هذا الاجراء في البحث الحالي بالتطبيق البعدي.

٤ ـ خُلطت تصميمات المجموعتين الضابطة والتجريبية، ثم صححت باستخدام مقياس التقدير، واستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين، ثم قورنت متوسطات الدرجات باستخدام مقياس «ت» لاختبار صحة الفرض الأول، كما قورنت متوسطات درجات المجموعة التجريبية في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار صحة الفرض الثاني، واتخذ الاجراء نفسه بالنسبة لمتوسطي درجات المجموعة الضابطة لاختبار صحة الفرض الثالث.

المعالجة الإحصائية :

استخدمت في هذه الدراسة معاملات الارتباط وذلك في سياق إجراءات التحقق من صدق مقياس تقدير الابداع الفني وثبات تصحيحه، كما تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والمقارنة بين هذه المتوسطات باستخدام مقياس «ت» في معالجة نتائج الدراسة.

النتائج ومناقشتها

الفرض الأول :

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الابداع الفني التي يحصل عليها أفراد كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي ـ بعد استخدام الوسائل التعليمية في التدريس ـ وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

جدول رقم (٢)

يوضح متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية من حيث المقدرة على الإبداع الفني في التطبيق البعدي وانحرافاتها المعيارية ودلالة الفروق بينها

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٩,٤٣	١٢,٥٠		
التجريبية	٣٧,٧٠	١٠,٧١	٢,٤٧	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أنه بمقارنة متوسطي درجات الابداع الفني التي حصل عليها أفراد كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي ، وجد أن هناك فروقا جوهرية بين هذين المتوسطين بمستوى ثقة ٩٥٪ ومستوى شك ٥٪ وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية وهو ما يدعم صحة الفرض الأول موضع التحقق .

ويعكس هذا الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في الابداع الفني لصالح المجموعة التجريبية الآثار الناجمة عن الاستعانة بالوسائل التعليمية في التدريس لهذه المجموعة .

الفرض الثاني :

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الابداع الفني التي يحصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لاستخدام الوسائل التعليمية، وذلك لصالح التطبيق البعدي .

جدول (٣)

يوضح متوسطي درجات المجموعة التجريبية من حيث المقدرة على الابداع الفني في كل من التطبيقين القبلي والبعدي وإنحرافاتها المعيارية ودلالة الفروق بينها

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
القبلي	٢٣,٩٦	١٢,٧٦		
البعدي	٣٧,٧٠	١٠,٧١	٦,٩٤	٠,٠١

يتبين من الجدول السابق أنه بالمقارنة بين متوسطي الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في الإبداع الفني وذلك قبل استخدام الوسائل التعليمية في التدريس وبعدها، أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين هذين المتوسطين عند مستوى ثقة ٩٩٪ ومستوى شك ١٪ لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي. وهو ما يساند صحة الفرض الثاني موضع التحقق.

ويعكس هذا الفارق بين متوسطي الدرجات الآثار الناجمة عن خبرة أفراد المجموعة التجريبية بموقف الاختبار، بالإضافة الى أن مقدرتهم على الإبداع الفني قد تحسنت نتيجة للاستعانة بالوسائل التعليمية في التدريس وهو المتغير التجريبي الذي تم إدخاله في هذه الدراسة.

وبرغم نتائج الفرضين الأول والثاني فإن الباحثين الحاليين لا يزعمان أن استخدام الوسائل التعليمية لفترة محددة قد أحدث تغييرا جوهريا في القدرات العقلية أو السمات المزاجية اللازمة للابداع مما يمتلكه أفراد المجموعة التجريبية، أو أضاف جديدا اليها، بيد أنه يمكن القول بأن استخدام الوسائل التعليمية أو أسلوب التدريس الذي تم اتباعه مع أفراد هذه المجموعة قد ساعد على إمدادهم بخبرات حية غنية أدت الى مزيد من استبصارهم بالأهداف المحددة للموقف التعليمي، ورفع مستوى أدائهم كما ساعدهم على حسن توظيف ما لديهم من طاقات وقدرات إبداعية واستخدامها بدرجة أكثر كفاءة. وهو ما يدعم الاعتقاد بأنه من الممكن تطوير أساليب التعليم وطرائقه لتصبح أكثر ملاءمة لتشجيع الطلاب على التفكير والسلوك الابداعي، واستثارة لطاقاتهم وقدراتهم الابداعية في مجال الفنون التشكيلية.

الفرض الثالث :

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الابداع الفني التي يحصل عليها افراد المجموعة الضابطة في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لاستخدام الوسائل التعليمية .

جدول (٤)

يوضح متوسطي درجات المجموعة الضابطة من حيث
المقدرة على الابداع الفني في كل من التطبيقين القبلي والبعدي
وانحرافاتها المعيارية ودلالة الفروق بينها

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
القبلي	٢٦,٦١	١٣,٦٧	١,٤٨	غير دالة
البعدي	٢٩,٤٣	١٢,٥٠		

يتضح من الجدول السابق انه لا توجد فروق جوهرية سواء عند مستوى ٠,٠١ أو ٠,٠٥ وذلك بين متوسطي درجات الا بداع الفني لدى افراد المجموعة الضابطة في كلا المرتين اللتين طبق فيهما الاختبار . مما يؤكد صحة الفرض موضع الدراسة كما يؤكد ـ في ضوء التصميم التجريبي المستخدم ـ ان الاثار الناجمة عن مجرد الخبرة بموقف الاختبار فقط دون الاستعانة ببعض الوسائل والمصادر او المثيرات البصرية الملائمة للاهداف المطلوب تحقيقها من الموقف التعليمي ، امر غير كاف لاحداث تغيير جوهري في مقدرة المفحوص على الابداع الفني .

يساند ذلك ما ذهب اليه فتح الباب عبدالحليم من أن « اي معلم يقدم للتلاميذ كلمات لغوية فحسب ، دون ان يقدم لهم في نفس الوقت ما تشير اليه هذه الكلمات من مدلولات فنية في اعمال فنية هو معلم مشغول بحديث غير مفهوم وغير مفيد » ومن ان « اللغة لا تستوعب كل العمل الفني لانها اكثر قصورا وجمودا من الحواس في تناول المعلومات التي يمكن ان نأخذها من العمل الفني عن طريق هذه الحواس وبخاصة البصر » (١٩٨٣ ص ٨٣) .

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة ، يقترح الباحثان التوصيات التالية :

١ ــ أن يخطط معلم الفن لاستخدام الوسائل التعليمية كجزء متكامل مع استراتيجية التدريس ومتطلبات الموقف التعليمي ، وان ينتقي من بين الوسائل والمصادر ما يتفق والاهداف التربوية التي يسعى الى تحقيقها .

٢ ــ أن يعني معلم الفن بإنشاء مكتبة تتضمن نماذج متنوعة من الاشكال الطبيعية والمصنوعة والصور والرسوم والاعمال الفنية ، لاستخدام هذه النماذج في اثراء خبرات التلاميذ الحاسية البصرية وتنويعها ، ومساعدتهم على استيعاب المفاهيم والقيم والمصطلحات الفنية المختلفة ، والإلمام بأساليب الاداء المتنوعة .

٣ ــ ان تحقيق الكفاية البصرية لدى الطلاب وزيادة ذخيرتهم من المفردات والاشكال البصرية ، يعد من المتطلبات الاساسية لتنمية المقدرة على الابداع ، فالابداع الفني لا يتأتى من فراغ . لذا يجب على معلم الفن ـ ليس فقط زيادة حصيلة تلاميذه من المفردات والوحدات البصرية ، وانما مساعدتهم عن طريق استخدام الوسائل التعليمية على إعادة توظيف هذه المكتسبات ابداعيا ، وذلك بعرض نماذج متباينة لحلولها التشكيلية وأوضاعها في الطبيعة والتراث واعمال الفنانين .

المـــراجـــع

أولا : مراجع اللغة العربية :

١ ــ احمد خيري كاظم، وجابـر عبدالحميـد جابـر « **الوسـائل التعليميـة والمنهج** » (ط . ثـانية) (القـاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠).

٢ ــ حسين حمدي الطوبجي « **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم** » (ط . خامسة) (الكويت: دار القلم ، ١٩٨٢).

٣ ــ زين العابدين درويش « **تنمية الابداع، منهجه وتطبيقه** » (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣).

٤ ــ عبدالرحمن عدس، ومحيى الدين توق « **علم النفس العام** » (الاردن: عمان، مكتبة الاقصى، ١٩٨١).

٥ ــ فاخر عاقل: « **الابداع وتربيته** » (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٥).

٦ ــ فتح الباب عبدالحليم سيد: « **البحث في الفن والتربية الفنية** » (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣).

٧ ــ فتح الباب عبدالحليم سيد، وابراهيم حفظ الله: « **وسائـل التعليم والاعلام** » (ط . خـامسة) (القـاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٥).

ثانيا : مراجع باللغة الانجليزية :

8. Brown, J.W., Lewis, R.B., & Harcleroad, F.F., "AV instruction: Technology, media and methods"(5th ed.). (New York: McGraw Hill, 1977).
9. Chance, C.W. "Experimentation in the adaption of the overhead projector utilizing 200 transparencies and 800 overlays in teaching engineering descriptive geometry curricula." (Project 243) **Washington, D.C.: U.S. Office of Education,** 1960.
10. Duchastel, Philippo. Analyzing Functions illustrations in Text, **Paper presented at the 1981, convention of the AECT.** April 1981.
11. Kelly, T.D. "Utilization of filmstrips as an aid in teaching beginning reading". (Unpublished doctoral dissertation, Indiana University, 1961).
12. Levin, J. "On functions of pictures in prose theoretical paper 80". **Wisconsin R & D Center for Individualized Scooling,** The University of Wisconsin, 1979.
13. Torrance, E.P. "Developing creative science talent". **The Minnesota Academy of Science Proceeding,** Vol: 30, No. 1, 1962.
14. Wilson, B.G., "An Experimental Study Designed to altra Fifth and Sixth Students' Perception of Paintings". **Studies in Art Education,** 1966, 8-1, 32-42.

ملحق (١)
بيان بتوزيع استجابات المحكمين على البنود
المقترحة لمقياس تقدير الابداع الفني في التصميم

البنـــد	درجة الملائمة		
	ملائم بدرجة كبيرة	ملائم الى حد ما	غير ملائم
تحقيق الغرض من التصميم	//// ////		
جِدّة الوحدات والاشكال المستخدمة في التصميم	//// ////	/	
جِدّة التنظيم التشكيلي لوحدات التصميم	//// ////	/	
المهارات الادائية ومدى توظيفها في التصميم	/// ////	//	
القيم الفنية المتضمنة في التصميم	//// ////		

* شارك في تحكيم بنود المقياس السادة أعضاء هيئة التدريس العاملين بقسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة الملك سعود في العام الجامعي ١٤٠٥/١٤٠٦هـ .
وجميعهم من الحاصلين على درجة دكتوراه الفلسفة او أعلى مؤهل في التربية الفنية او في بعض تخصصات الفنون (التصميم ، التشكيل المجسم والخزف ، الاشغال الفنية ، النسيج) ولهم خبرات في التدريس الجامعي تتراوح بين ١٥ و ٢٤ عاما ، كما شاركوا بانتاجهم الفني في المعارض المحلية والدولية .

ملحق (٢)

البنود التي يشتمل عليها مقياس تقدير الابداع الفني في التصميم

١ ــ تحقيق الغرض من التصميم :

أي مدى نجاح المفحوص في التعبير عن موضوع التصميم ، ومقدرته على إبراز فكرته ، بحيث يدركها الرائي وينجذب اليها كي يحقق التصميم وظيفته .

٢ ــ جِدّة الوحدات والاشكال المستخدمة في التصميم :

أي مقدرة المفحوص على استحداث حلول تشكيلية جمالية غير تقليدية لما يستخدمه في التصميم من وحدات واشكال، بحيث تتسم هذه الوحدات بالفرادة .

٣ ــ جِدّة التنظيم التشكيلي لوحدات التصميم :

اي مقدرة المفحوص على حبك عناصر التصميم، وتنسيق وحداته واشكاله مع بعضها البعض ، وتكاملها في تركيب او تكوين جديد غير مألوف .

٤ ــ المهارات الادائية ومدى توظيفها في التصميم :

اي مقدرة المفحوص على معالجة الخامات المستخدمة في التصميم وابراز خصائصها ، واستعمال الأدوات بكفاءة، ومدى توظيف هذه المهارات في التعبير عن فكرة التصميم واخراجه .

٥ ــ القيم الفنية المتضمنة في التصميم :

اي السمات الفنية التي يعكسها التصميم نتيجة لتنسيق عناصره أو تنظمها على نحو معين ، وتشمل الوحدة والتنوع والايقاع والاتزان والسيادة .

«تقدر درجة المفحوص في كل بند من البنود السابقة على مقياس تقديري متدرج من درجة واحدة الى عشرة درجات، ومن ثم تتراوح درجة المقياس الكلية من خمس درجات الى خمسين درجة ».

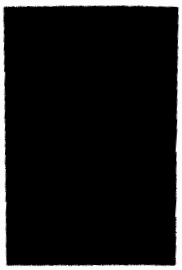

شكل « ١ »

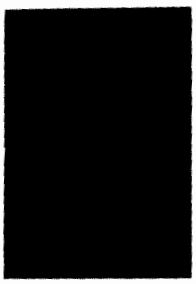

شكل « ٢ »

امثلة مصورة لتصميمات الطالب الذي حصل على اعلى التقديرات في المجموعة الضابطة، عمره الزمني ٢٣ سنة ، بالمستوى الدراسي الرابع . يمثل الشكل « ١ » عمل الطالب في التطبيق القبلي « باستخدام اسلوب التدريس اللفظي » وكانت درجته ٥٠ / ٤٠، اما الشكل « ٢ » فيمثل عمل الطالب نفسه بعد اعادة التجربة وباستخدام اسلوب التدريس ذاته بعد مضي ٣٤ يوما حيث حصل على ٥٠ / ٤٥ درجة . ومن الملاحظ تقارب مستوى اداء الطالب في العملين .

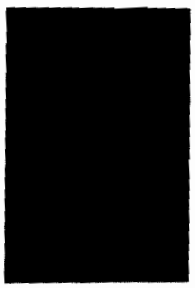

شكل « ٣ »

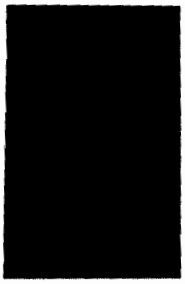

شكل « ٤ »

امثلة مصورة لتصميمات الطالب الذي حصل على اعلى التقديرات في المجموعة التجريبية ، عمره الزمني ٢٢ سنة ، بالمستوى الدراسي الثاني . يمثل شكل « ٣ » عمل الطالب في التطبيق القبلي (باستخدام اسلوب التدريس اللفظي فقط) وكانت درجته ٥٠ / ٣٣، بينما يمثل الشكل « ٤ » عمل الطالب نفسه في التطبيق البعدي (باستخدام الوسائل التعليمية مع التدريس اللفظي) حيث حصل على ٥٠ / ٤٣ درجة . ويلاحظ تحسن مستوى اداء الطالب في شكل « ٤ » عنه في شكل « ٣ » نتيجة افادته من الوسائل التعليمية التي استخدمت في التطبيق البعدي .